# من مسائل الطبريين

أجاب عنها

الإمام الهادي إلى الحق

عليه السلام

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي

جمال الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

**"الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم، عالم العترة، وشجاعها، وزاهدها، والمصنف في الدين، والناشر للعدل والتوحيد، وهو المشهور في الزهد والعبادة، وبه فتح الله اليمن إلى يومنا هذا"**(١).

القاضي أبو القاسم البستي

(١) المراتب في فضائل علي بن أبي طالب ص٢٣٣.

# المقدمة

الحمد لله على كل حال في الغدوّ والآصال والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله خير آل.

**وبعد:**

فهذه مجموعة (من مسائل الطبريين) مقدمة إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، في أصول الدين وفروعه والتفسير والفرق والمذاهب، وتأتي أهميتها من حيث احتوائها على مسائل أصولية – في العدل والتوحيد – ذات خطر عظيم شغلت الفكر الإنساني قديماً وما زالت تشغل وهي:

- هل الله شيء أم لا شيء؟
- هل العالم قديم أم محدث؟
- هل العالم إلى زوال أم لا؟
- هل الأخرة أبقى؟
- لِمَ خلق الله العالم؟
- لِمَ خلق الله الخلق؟ ولِمَ أُمروا؟ ولِمَ نُهوا؟
- هل الله واحد؟
- هل يقدر الإنسان فعل ما لا يريده الله؟
- هل الله يضل ويهدي من يشاء؟
- هل الله خلق الناس للاختلاف؟
- ما القرآن؟ وما اللوح؟
- هل الله جعل لكل نبي عدو من المجرمين؟

– تفسير عدد من الآيات المتشابهات، وقد أجاب عن كل ذلك الإمام الهادي بما يكفي ويشفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

إضافة إلى تعريفات محكمة – من إمام كالهادي – للمصطلحات الدينية والمذهبية كتعريف:

– القدري من هو؟
– ومن الفاسق؟
– ومن المرجي؟
– ومن المنافق؟
– ومن المشرك؟
– ومن المرتد؟
– ومن الحشوي؟
– ومن الإمامي؟
– ومن صاحب الحديث؟
– ومن الزنديق؟
– ومن الشيعي؟
– ومن الزيدي؟

نرجو أن يستكمل نشر تراث الأئمة الهادي والمرتضى والناصر وأئمة العدل والتوحيد عموماً؛ فالحاجة ملحة له "لكي تستقيم أمور حياتنا ونعوض ما فاتنا، ونصلح ما فسد سواء تم هذا الفساد بأيدينا أم بأيدي خصومنا"(١) كما يقول الدكتور فيصل عون، و"لأن العدل والتوحيد أصل الإسلام، وقوام الدين، ولا يستقيم اعتقاد واحد منها إلا باعتقاد

(١) شرح الأصول الخمسة ص٥٤.

الآخر، ولم يضع الله عز وجل علم التوحيد والعدل عن مكلف من جميع الخلق"(١)كما يقول الإمام الناصر أحمد.

وهو الإسلام حقيقة كما يقول الإمام الزمخشري؛ لقول الله تعالى: "﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾[آل عمران:١٩]، جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى، فإن قلت: ما فائدة هذا التوكيد؟ قلت: فائدته أن قوله: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ توحيد، وقوله: ﴿**قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾ تعديل، فإذا أردفه قوله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله، وما عداه فليس عنده في شيء من الدين"(٢)، وقد عُلم للناس أجمعين ما عداه اليوم وأصبح عنواناً للخرافة والتخلف والجهل والعنف والإرهاب؛ لأن العقل والقرآن لا قيمة لهما فيه والبديل التقليد الأعمى لفقهاء السوء وسلاطين الجور وتحويل الدين من ﴿**رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ إلى نقمة للعالمين وللمسلمين بشكل خاص وما تحدث من مجاز باسم هذا الدين في مختلف البلدان – بل يدمر اليمن اليوم باسم هذا الدين – لدليل على ذلك بل أصبح هذا الدين أو التصور للإسلام بخلاف العدل والتوحيد من أسباب الإلحاد، ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾، وصلى الله على محمد وآله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٩ صفر ١٤٣٨هـ

٢٠١٦/١١/٩م.

---

(١) النجاة ص٥٢.

(٢) الكشاف ج١ص٣٤٥.

## التعريف بالمؤلف

**نسبه ومولده:**

**هو:** يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الإمام إبراهيم بن الإمام الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، أمير المؤمنين، أبو الحسين(١).

**أمه:** فاطمة بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أم الحسن(٢).

**مولده:** ولد بالمدينة المنورة سنة ٢٤٥هـ، ونشأ في ظل أسرة علوية علمية كريمة، فأخذ عن آبائه علومه وعن غيرهم(٣).

**لقبه:**

**الهادي إلى الحق،** وهو لقب ديني وسياسي ولُقب به لما قام به من هداية وإرشاد الناس إلى الحق.

قال الإمام المرتضى عليه السلام: فإن الله عز وجل لا ينكر ذلك بل قد أطلقه ألا تسمع كيف يقول: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[الرعد:٧]، فسمى المفيد لهم والمعلم الذي يسمعون منه هادياً لهم، وقال: ﴿**قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[يونس:٣٥]، فسمى كل من هدى إلى الحق هادياً، وقال عز وجلَّ كخبر عن مؤمن آل فرعون رحمة الله عليه: ﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ**

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٢٧.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص١٧١.

(٣) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٢٧.

**اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾[غافر:٣٨]، فمدحه الله في قوله ولك يعب عليه ما كان من فضله حين قال: أهدكم ودعا نفسه بالهداية، وقال سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ .. وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[السجدة:٢٣-٢٤]، وقال سبحانه: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾[الأعراف:١٨١]، وقال عز وجلَّ: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾[الأنبياء:٧٣]، وفي ذلك ما يقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾[مريم:٤٣]، وإذا أحل الله عز وجلَّ أمراً فليس لأحد أن يحظره وكفى بما بين كتابه حجة ودليلا، والعرب تسمى كل من دل على خير هادياً، ويقول القائل: فلان هداني الطريق، ويقول: هداني إلى الدين والرشد والسداد، وكل من دل على شيء قيل: هدى إليه، وفلان هدى فلاناً وعلمه، وفي ذلك يقول زهير بن القين صاحب الحسن بن علي عليه السلام:

أقـــدم هـــديت هاديـــاً مهـــديا اليـــوم تلقـــى جـــدك النبيـــا

فلم يعب ذلك عليه الحسن رحمة الله عليه ورضوانه(١).

وإنما دعاني إلى ذكر كلام الإمام المرتضى عليه السلام حتى لا يظن من لا علم له عدم جواز تلقيب الإمام يحيى بن الحسين عليه السلام بالهادي إلى الحق.

**علمه وزهده:**

كان في غزارة علمه، وانتشار فضله وحلمه، حيث لا يفتقر إلى بيان، فقد بلغ من العلم مبلغاً يختار ويصنف وله سبع عشرة سنة، وكان أعلم الناس حتى بمذاهب الآخرين وأصولهم، و"أفاض كثيراً في تدعيم الحجج لأهل العدل والتوحيد كما أفرد الكثير من رسائله

(١) الشرح والبيان خ.

وكتبه لهذا الموضوع ، واهتم بتفنيد كل ما يخطر للمجيرة على بال من الحجج والشبهات ، وخاصة في كتابه الذي رد به على الحسن بن محمد بن الحنفية ، .. والذي يعد عملاً فكرياً بالغ الأهمية والخطورة في موضوع العدل والتوحيد"(١)، "وإن نظرة سريعة على تعداد الكتب والرسائل التي حفظت لنا من آثار الإمام يحيى حتى الآن، والتي تناول فيها الكثير من مناحي الفكر الإسلامي، تشير إلى مدى علمه وسعة أفقه وطول باعه في هذا الميدان"(٢) كما يقول الدكتور محمد عمارة، وكتب ورسائله موجودة بحمد الله يمكن التعرف على عمله معاينة ومنها هذه الأجوبة على مسائل الطبريين.

وأما زهده فقد "كان –عليه السلام– في الورع، والزهد، والعبادة إلى حدٍّ تقصر العبارة دونه، وظهور ذلك يغني عن تكلُّف بيانه"(٣)، وفي سيرته ما يكفي.

**إمامته:**

قام سنة ٢٨٠هـ في اليمن، وأقام به الله الدين، وأحيا به رسوم الفرائض والسنن، فجدد أحكام خاتم النبيين، وآثار سيد الوصيين، وله مع القرامطة الملحدين عن الإسلام نيف وسبعون وقعة، كانت له اليد فيها كلها، ومع المتمردين على القانون من بني الحارث وطريف ويعفر، وخطب له بمكة سبع سنين، وامتلأت اليمن عدلاً وتوحيداً، وإرشاداً وتسديدا، ومهد قواعد السياسة النبوية تمهيدا، وأفنى المفسدين عن الأرض قمعاً وتشريدا.

**تراثه:**

خلف الإمام الهادي عليه السلام تراثاً فكرياً كلامياً فقهياً جليلاً له التأثير البالغ في الفكر الإسلامي عموماً وقد تميز هذا التراث بالأصالة الإسلامية عقلاً وقرآناً ومن ذلك:

كتاب الأحكام، والمنتخب، وكتاب الفنون، وكتاب المسائل، ومسائل محمد بن سعيد، وكتاب التوحيد، وكتاب القياس، وكتاب المسترشد، وكتاب الرد على أهل الزيغ، وكتاب

---

(١) رسائل العدل والتوحيد ج١ص١٠٣.

(٢) رسائل العدل والتوحيد ج٢ص٢٠.

(٣) مآثر الأبرار خ.

الإرادة والمشيئة، وكتاب الرضاع، وكتاب المزارعة، وكتاب أمهات الأولاد، وكتاب العهد، وكتاب تفسير القرآن ستة أجزاء، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، وكتاب الفوائد جزآن، وكتاب مسائل الرازي جزآن، ،كتاب السنة، وكتاب الرد على ابن الحنفية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب أبناء الدنيا، وكتاب الولاء، وكتاب مسائل الحسين بن عبدالله (الطبري)، ومسائل ابن أسعد، وكتاب جواب مسائل نصارى نجران، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب أصول الدين، وكتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصاية، وكتاب مسائل أبي الحسين، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب الرد على أهل صنعاء، والرد على سليمان بن جرير، وكتاب البالغ المدرك في الأصول شرحه الإمام أبو طالب، وكتاب المنزلة بين المنزلتين، ومسائل الطبريين.

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتاباً كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة(١).

**وفاته:**

بعد حياة مليئة بالجهاد والاجتهاد توفاه الله تعالى عشية الأحد ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ، عن ٥٣ عاماً، ودفن عليه السلام في جانب من المسجد الجامع بصعدة حرسها اللّه، قبره مشهور مزور(٢).

(١) التحف شرح الزلف ص١٧٧.

(٢) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٤٥.

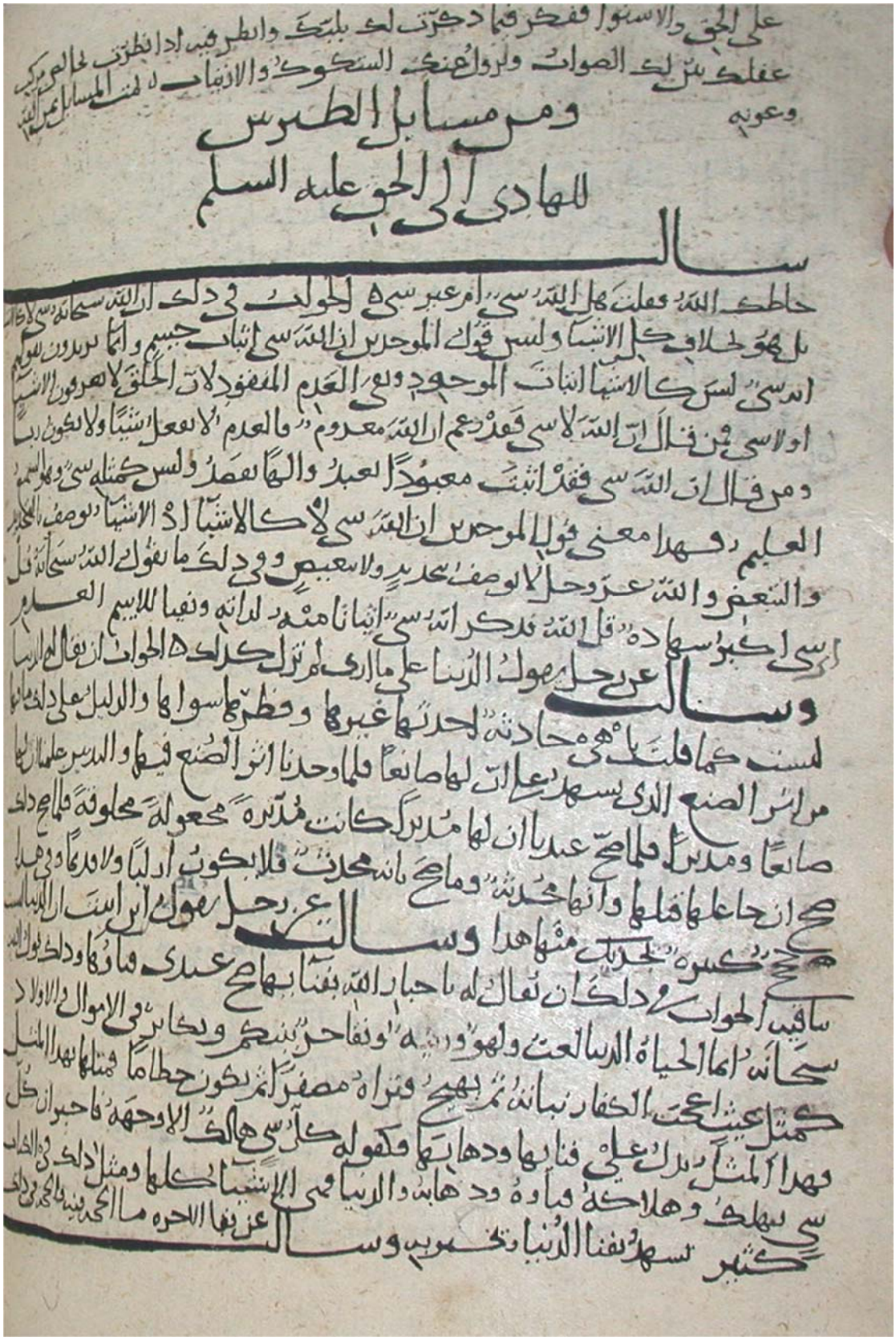

على الحق والاستوا فكر فيما ذكرت لك بلبك وانظر فيه اذا انظرت لحالم مركب
عقلك بين لك الصواب وزوال عنك الشكوك والارتياب في اثبات المسائل من الله
وعونه

## ومن مسائل الطرس
## للهادي الى الحق عليه السلام

### سائل

حاطك الله وعلمك هل الله سبحانه امر عبر سي ام الحوادث في ذلك ان الله سبحانه سي لا كالاشياء
بل هو خلاف كل الاشياء وليس قول الموحدين ان الله سي اثبات جسم وانما يريدون بقولهم
الله سي ليس كالاشياء اثبات الموجود وفي العدم المفقود لان الخلق لا يعرفون الاشياء
او لاسي فمن قال ان الله لاسي فقد زعم ان الله معدوم والعدم لا يفعل شيئا ولا يكون ربا
ومن قال ان الله سي فقد اثبت معبودا يعبد والها يقصد وليس كمثله سي وهو السميع
العليم وهذا معنى قول الموحدين ان الله سي لا كالاشياء اذ الاشياء توصف بالعجز
والتعب والله عز وجل لا يوصف بحد ولا تعب وفي ذلك ما يقول الله سبحانه قل
ربي اكبر شهادة قل الله فذكر الله سي اثباتا منه لذاته ونفيا للاسم العلم

### وسائل عن رحل

هو ان الدنيا على ما ارى لم تزل كذلك الحوادث ان يقال لها ليست
كما قلت بل هي محدثة لحدثها غيرها وفطرها سواها والدليل على ذلك ما
من اثر الصنع الذي يشهد بان لها صانعا فلما وجدنا اثر الصنع فيها والتدبير علمنا ان لها
صانعا ومدبرا فلما صح عندنا ان لها مدبرا كانت مدبرة مصنوعة محلوقة فلما صح ذلك
صح ان صانعها قبلها وانها محدثة وما صح بانه محدث فلا يكون ازليا ولا قديما وفي هذا
صح ان صانعها قبلها وانها محدثة

### وسائل عن رحل

هو ان ليس ان الدنيا
صح بكونه لحدثت منها هذا

### وسائل

سائل الحوادث وذلك ان يقال له يا حبار الله بفنا بها صح عندي فناؤها وذلك قول الله
سبحانه انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فمثلها هذا المثل
هذا المثل دليل على فنائها وذهابها فكقوله كل شي هالك الا وجهه فاخبر ان كل
شي يهلك وهلاكه فناؤه وذهابه والدنيا في الاشياء كلها ومثل ذلك في الكتاب
كثير تشهد بفنا الدنيا وخرابه وسائل عن فنا الاخرة ما الحجة فيه والحجة في ذلك

الاقتدا بالكتاب والناس عليه واحدوا الاحاديث المختلفة المتضادة التي لا يخرج الصادق
بها عن رسول الله وكان الصواب عندهم ما ورد في احاديثهم كان حقا عن رسول الله او ناطقا
او مصادقا الكتاب او موافقا بما كان لم سمعوا بالحديث المجمع عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
الله حين يقول الله سنكتب على كما كتبت على الاسامر قبلي فما اتاكم عني فاعرضوه على كتاب
الله فما وافق الكتاب فهو مني وانا قلته وما خالف الكتاب فليس مني ولم اقله وسالت
عن الزنديق والزنديق فهو البهري وهو المنكر للصانع الخالق وسالت
عن السبعي من هو ومن يعلق بالحق واهله ودفع الباطل واهله وسالت عن الزيدي
من هو والزيدي فهو من اقتدا بزيد بن علي صلى الله عليه وآله في اعماله من القول بتوحيد الله وعدله
وتصديق وعده ووعيده وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتجريد السيوف على من عند عن دين
الله وبين عباد الله وفي ذلك ما تقول الله سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله
فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين فمن قال بذلك وكان في امره كذلك ودعا الى الله وجاهد
والى جهاد اعداء الله وقام بفرايض الله واسمى عن محارم الله فهو الزيدي المهدي المؤمن
نسال الله لنا ولكم التوفيق والتسديد والهداية والناسد والحمد لله رب العلمين وصلوا
على رسوله سيدنا محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين المحسنين الاخيار الابرار وسلم
عليه وعليهم اجمعين تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل
تمت المسائل والحمد لله وحده وصلوا الله على محمد وآله وحسبي الله وحده

كتاب المراد عه من مذهب الهادي الى الحق يحيى بن الحسين رسول الله
عليه وعلى آبائه افضل السلام من دار الحلال والاكرام والحمد لله على نعمه
الكثيره وصلوا الله على اطيب صفوته من خلقه الذين اختصهم بمحبة النبي
وسلم وكرم

السرح لاهل السيد

وصلوا الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

# نص الكتاب

**سألت – حاطك الله – فقلت: هل الله شيء أم غير شيء؟**

الجواب في ذلك: أن الله سبحانه شيء لا كالأشياء، بل هو خلاف كل الأشياء، وليس قول الموحدين أن الله شيء إثبات جسم وإنما يريدون بقولهم أنه شيء ليس كالأشياء إثبات المجود(١)، ونفي العدم المفقود؛ لأن الخلق لا يعرفون إلا شيئاً أو لا شيء.

فمن قال: إن الله لا شيء.

فقد زعم أن الله معدوم(٢)، والعدم لا يفعل شيئاً ولا يكون رباً.

ومن قال: إن الله شيء(٣).

فقد أثبت معبوداً يعبد وإلهاً يقصد، وليس كمثله شيء وهو السميع العليم، فهذا معنى قول الموحدين إن الله شيء لا كالأشياء؛ إذ الأشياء توصف بالتحديد والتبعيض والله عز وجلَّ لا يوصف بتحديدٍ ولا تبعيضٍ وفي ذلك يقول الله سبحانه: ﴿**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ**﴾[الأنعام:١٩]، فذكر أنه شيء إثباتاً منه لذاته ونفياً [للاسم](٤) العدم.

**وسألت عن رجل يقول: الدنيا على ما أرى لم تزل كذلك(٥)؟**

الجواب: أن يقال له الدنيا ليست كما قلت، بل هي حادثة أحدثها غيرها، وفطرها سواها، والدليل على ذلك ما فيها من أثر الصنع الذي يشهد على أن لها صانعاً، فلما وجدنا أثر الصنع فيها والتدبير علمنا أن لها صانعاً ومدبراً، فلما صح عندنا أن لها مدبراً

---

(١) لأن الشيء في اللغة: «هو ما يصح العلم به والخبر عنه» الإصباح على المصباح ص٦٠.

(٢) قال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام: "ذهب المحققون من جماهير العلماء، إلى أن المعدوم ليس بشيء، ولا عين، ولا ذات، في حال عدمه؛ وإنما هو نفي محض"، ويرى الجمهور من الزيدية والمعتزلة أن المعدوم شيء وأن في العدم ذوات ثابتة لا نهاية لها. المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ج١ص٣٨٢.

(٣) يرى الإمام القاسم الرسي عليه السلام أن اطلاق لفظ شيء على الله لا بد أن يقيد ولا يطلق، لأن "إذا كان مرسلاً لم يكن له مدحاً ولا ذماً" مجموع الإمام القاسم الرسي ج١ص٤٦٤، ويرى الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأبو هاشم ومن تبعهما: يجوز أن يجري شيء اسماً لله تعالى بلا قيد مطلقاً. شرح الأساس ج١ص١٩٢.

(٤) ليست واضحة لعلها المثبته.

(٥) أي قديمة.

كانت مُدبرة مجعولة مخلوقة، فلما صح ذلك صح أن جاعلها قبلها وأنها محدثة وما صح بأنه محدث فلا يكون أولياً ولا قديماً وفي هذا حجج كثيرة(١) يجزيك منها هذا.

**وسألت عن رجل يقول: أين أُثبت أن الدنيا ليست باقية؟**

الجواب في ذلك: أن يقال له: بإخبار الله بفنائها صح عندي فناؤها، وذلك قول الله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا**﴾[الحديد:٢٠]، فمثَّلها بهذا المثل، فهذا المثل يدل على فنائها وذهابها، وقوله: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[القصص:٨٨]، فأخبر أن كل شيء يهلك وهلاكه فناؤه وذهابه، والدنيا [و](٢) الأشياء كلها، ومثل ذلك في الكتاب كثير يشهد بفناء الدنيا ويخبر به.

**وسألت عن: بقاء الأخرة ما الحجة فيه؟**

[الجواب]: والحجة في ذلك قول الله سبحانه: ﴿**وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[الأعلى:١٧]، وقوله سبحانه: ﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى**﴾[الدخان:٥٦]، وقوله: ﴿**جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾[البينة:٨]، فأخبر أنهم خالدون ابداً ولا يخلد أهل دار إلا بخلودها ولا يبقون إلا ببقائها، وكذلك قال في أهل النار: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾[البينة:٦]، فكل أمر الأخرة من عذابها ونعيمها باقٍ ابداً مقيم لأهلها ولذا اقاموا، فأقام عذاب أهل العذاب ونعيم أهل النعيم مقيم، فالدار مقيم ابداً كما قال عز وجلَّ، ومعنى ابداً فهو ابداً مؤبداً ممدوداً مخلداً لا زوال فيه ولا انقضاء ولا نفاذ ولا فناء.

---

(١) مسألة أن العالم محدث في هذا العصر اصبحت حقيقة علمية حتى الملاحدة المعاصرون أنفسهم يؤمنون بأن العالم وجد ولم يكن؛ وذلك استناداً إلى الأدلة العلمية المثبتة لذلك كـ (الانفجار الأعظم Big Bang).

(٢) حرف بعد الواو غير واضح ولعله زائد.

**وسألت عمن قال: أنا أودي جميع ما افترض الله علي غير المعونة في الإسلام؟**

الجواب في ذلك: أن من لم يعن في الإسلام وينفق في سبيل الله فلم يؤد فروض الله؛ لأن المعونة في الإسلام والانفاق في سبيل الله أكبر فروض الله لأن الله قد أمر به وذلك قوله سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[التوبة:٣٤]، ولا يكون العذاب إلا على ترك الفروض وفي ذلك ما يقول الله: ﴿**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[المنافقون:١٠]، ويقول سبحانه: ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[البقرة:١٩٥]، فجعل ترك الإنفاق في سبيله تهلكةً والتهلكة فلا تكون إلا في ترك مفروض، وفي الإنفاق في سبيل الله ما يقول الله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ]**﴾[الحجرات:١٥]، على فرض الجهاد بالنفس ولم يحكم بالإيمان ولا بالصدق إلا لمن أنفق في سبيل الله وجاهد بماله ونفسه.

**وسألت: عن أول الإسلام وأوسطه وآخره؟**

[الجواب]: فأول الإسلام الإقرار بالشهادتين، وأوسطه الاستسلام للأحكام، وآخره العمل والاعتقاد.

ولا يتم الإيمان إلا بالثلاثة المعاني (القول المقول، والعمل المعمول، والاعتقاد بالعقول) ولذلك روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١).

(١) سُئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الإيمان؟ فقال: ((الإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان في العقول)) مجموع الإمام القاسم الرسي ج٢ص٦٣٤.

**وسألت عن: رجل جامع امرأته في شهر رمضان جاهلاً أو عالماً؟**

الجواب: في ذلك أن التوبة تجزي ذلك، فقد قال غيرنا بأن عليه كفارةً ولم يذكر الله في ذلك كفارةً ولم يوجب فيه قربةً، وليس عندنا على من فعل ذلك أكثر من التوبة إلى الله النصوح المخلصة(١).

**وسألت عن: رجل سافر ثم حلف بالطلاق في سفره ثم رجع إلى منزله بعد أن جازت العدة نسي ولم يدر حلف أم لا؟**

الجواب: في ذلك أن يحتاط فيتزوجها تزويجاً جديداً بولي وشاهدين ومهر جديدٍ بما تراضيا عليه من المهر.

**وسألت عن: أهل المقالات الذين يُشبِّهُون الله عز وجلَّ ويُجَّورونه هل تحل ذبائحهم؟**

الجواب في ذلك: أنه إن صح عليه ما ذكرت من التشبيه والتجوير وثبت فيه فهو كافر لا تحل ذبيحته ولا تؤكل، ومن لم تعلم منه توحيداً ولا عدلاً ولا تشبيهاً ولا تجويراً وكنت به جاهلاً وهو مظهر للملة فلا بأس بأكل ذبيحته؛ لأنك كما تخاف أن يكون مشبهاً ترجوا أن يكون موحداً عدلياً فبهذا المعنى جاز لك فيمن جهلته ما لم يجزيك فيمن عرفته وفهمته.

**وسألت عن: خلق الله الدنيا وجعلها وقلت: الحاجة منه إليها أم لغير حاجة منه إليها؟**

الجواب في ذلك: أن الله سبحانه لم يخلق شيئاً من الأشياء لحاجةٍ منه إليه بل كل شيء إلى الله محتاج، والله عن كل شيء غني كما قال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾[فاطر:١٥]، ولكن خلق سبحانه الدنيا والأخرة جميعاً لمعاني: فأما خلقه للدنيا وللخلق فلإظهار حكمته واظهار قدرته؛ لأنه ليس

(١) المنتخب ص٩١.

من صفة الحكيم أن يستر حكمته ويغيبها، فلإظهار الحكمة خلق الله الخلق، فلما خلق الخلق لم يكن بُدّ مما يعيشون به فخلق لهم هذه المعاش والمآكل، فهذا معنى خلقه للدنيا وما فيها، فلما خلق خلقه لم يكن بُدّ أن يأمرهم وينهاهم ويوقفهم على غيهم، وهداهم وبين لهم رضاه وسخطه فلما فعل ذلك بهم كانوا مأمورين منهيين، فلما أن أمرهم ونهاهم لم يكن بُدّ من ترغيب وترهيب وجزاء وعقاب فخلق الأخرة فجعلها دار جزاء لأهل العمل في الدنيا، وخلق لهم النار ترهيباً وعقوبة على المعصية وخلق الجنة ترغيباً وثواباً على الطاعة.

**وسألت عن الخلق لِمَ خُلقوا؟ ولِمَ أُمروا؟ ولِمَ نُهوا؟**

[الجواب]: فأما خلق الدنيا فقد أعلمناك لإظهار الحكمة، وأما الأمر والنهي من الله لخلقه فإنما أُمروا ونُهوا امتحاناً ليكون ثواب الله وعقابه يقع عليهم على فعلهم واختيارهم لا فعله واختياره.

**وسألت عن الملكين اللذين عن اليمين وعن الشمال قعيد، فقلت: لم أُقعدا؟ ولم أُلزما الإنسان؟**

الجواب في ذلك: أنهما أُمرا بذلك ليكونا عليه شاهدين بفعله وقوله؛ ليعرفاه في يوم الدين صنعه ويوفياه بأمر الله حسابه.

**وسألت عن الرجل يقول: قد فهمت وعرفت ما افترض الله عليّ، فأنا اكتفي باليسير، ولا أتعب نفسي في تعلم الكثير، وأنا أقوم بحلال الله وحرامه؛ فهذا يجزيني عن طلب غيره من العلم؟**

الجواب في ذلك: أن الله عز وجلَّ لم يعذر أحداً بالجهل، فالواجب عليه أن يكون عمره كله يطلب الخروج من الجهل إلى العلم، وفي ذلك ما يقول رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله: ((**اغد عالماً أو متعلماً، ولا تكن الأخرى فتهلك**))[1]، يعني: الممسك عن طلب العلم[2].

**وسألت عن اثبات الوحدانية لله عز وجلَّ من أين تثبت؟**

الجواب في ذلك: أنَّا لم نرى في الخلق تفاوتاً ولا اختلافاً ولا زيادة ولا نقصاناً على ما رُكبوا عليه وجُعلوا فيه؛ علمنا أن هذا تدبير واحدٍ أحد، ليس كمثله شيء، وأنه لو كان معه في القِدم والأزلية والفعل والتدبير غيره لتفاوت فعلاهما، ولماد صنعاهما، ولعلا إحداهما على الأخر، ولأبان كل واحدٍ أثر قدرته، ولأجتهد بذلك على الدليل على نفسه[3]، فلما أن لم يحدث في أثر الصنع معنى يدل على صانعين، ولا يشهد على عاملين؛ علمنا أن المدبر الصانع الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾[الإخلاص:٣-٤].

**وسألت: هل يقدر الأدميون أن يفعلوا فعلاً بغير إرادة الله؟**

الجواب في ذلك: إنك إن كنت تريد هل يقدر العباد أن يفعلوا ما لا يريد الله؟

فنعم، قد يقدرون على ذلك بما جعل الله فيهم من الاستطاعة والقدرة والتمكين، فدعوا مع الله إلهاً آخر ولم يرد الله ذلك، وعبدوا مع الله إلهاً آخر، وعبدوا من دونه النار والأوثان والأصنام ولم يرد الله ذلك.

وإن كنت تريد بقولك: هل يقدر العباد أن يفعلوا فعلاً بغير إرادة الله – تريد هل كان العباد يقدرون على فعل شيء بغير استطاعة الله التي ركبها الله فيهم وأراد جعلها في أيديهم؟

---

(١) مسند البزار ج٩ص٩٤.

(٢) هذا السؤال وجوابه ورد ضمن اسئلة الإمام المرتضى لأبيه المطبوعة ضمن المجموع.

(٣) هذا يسمى دليل التمانع وهو مأخوذ من كتاب الله تعالى إذ قال: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[الأنبياء:٢٢].

فلا؛ لم يكن أحد ليستطيع أن يفعل فعلاً لولا الله أراد أن يركب فيه الاستطاعة التي يقدر بها على الفعل، وإنما ركب الله فيهم الاستطاعات امتحاناً وأمرهم أن يستعملوها في طاعته دون معصيته، وجعلهم قادرين على العملين جميعاً ليطيعوه اختياراً أو يعصوه اختياراً، ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[الأنفال:٤٢].

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾[الإنسان:٣٠]؟**

الجواب في ذلك: أنه يقول لولا أن الله شاء أن يجعل فيكم عقولاً واستطاعة ما تميزون بها ما قدرتم على أن تشاؤا شيئاً، ولا تكرهوا ضده، ولكن الله سبحانه شاء أن يجعل فيكم استطاعة لذلك فجعل فيكم هذه العقول التي تميزون بها بين الأشياء وتحبون بها بعض الأشياء وتكرهون بعضاً(١).

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[النحل:٩٣]**(٢)**؟**

[الجواب]: فكذلك الله سبحانه، والذين شاء أن يضلهم(١) فهم الضالون الفاسقون الذين ضلوا عن حقه وتركوا مفروض طاعته فخذلهم وتبرأ منهم فضلوا بفعلهم وذلك قوله

---

(١) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري رحمه الله تعالى: "لولا أنه شاء وأذن لنا الإيمان ما اهتدى واحد منا إلى الإيمان من تلقاء نفسه بغير هداية من الله، ولكن الله هدانا إلى الإيمان به بالعقول والرسل والكتب، فبه سبحانه هدايتنا إلى الإيمان لا بغيره" المنير خ.

(٢) قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: "وقد يجوز أيضاً أن يكون معنى يضل: أن سمَّاهم ضُلاَّلا، وشهد عليهم بالضلال ووصفهم به، من غير أن يدخلهم في الضلالة ويقسرهم عليها، فإن رجعوا عن الضلالة وتابوا، وصاروا إلى الهدى، سمَّاهم مهتدين، وأزال عنهم اسم الضلال والفسق" مجموع الإمام القاسم ج١ص٥٩٥، وقال الإمام الهادي عليه السلام: "أنه يوقع عليه اسم الضلال، ويدعوه به بعد العصيان والطغيان، لا أنه يغويهم عن الصراط المستقيم، كما أغوى وأضل فرعون قومه وإن اشتبه اللفظ فمعناه متباين مفترق عند أهل العلم" مجموع الإمام الهادي ص٩٧.

سبحانه: ﴿**وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**﴾[البقرة:٢٦]، والذين شاء أن يهديهم فهم المهتدون إلى حقه القائلون بقوله المتبعون لأمره فهداهم هداً ثانياً بالتوفيق والتسديد والمعونة والتأييد وذلك قوله سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ**﴾[محمد:١٧].

والهدى: [هديان](٢)، هدى مبتدأ: هدى الله به البر والفاجر، وهو ما جعل في صدورهم من حجة العقل الدالة عليه، وما أرسل إليهم من الرسل المعذرين والمنذرين الداعين إلى رب العالمين، فمن قبل هذا الهدى المبتدأ استوجب من الله الهدى الثاني جزاء على عمله وعطاء على قبوله لأمر ربه، ومن كابر عقله وكذب رسوله فقد استوجب رد هدى الله المبتدأ، ولم يقبله منه تبارك وتعالى فكان عنده بذلك كافراً وفاسقاً مستوجباً للخذلان الذي يكون به الضلال من الضال، فنعوذ بالله من خذلانه ونسأله ما هو أهله من توفيقه وإحسانه(٣).

---

(١) قال الإمام القاسم الرسي ع: "وإنما معنى إضلاله جل ثناؤه للعباد الذين يَضلون عن سبيله، عند كثير من أهل العلم: التسمية لهم بالضلالة، والشهادة عليهم بها. كما يقال: فلان كَفَّر فلاناً، وفلان عدَّل فلاناً، وفلان جوَّر فلاناً. يريدون: أنه سماه بذلك، لما هو عليه من ذلك، فكذلك يقال أضلَّ الله الفاسقين، وطبع على قلوب الكافرين، معنى ذلك عند كثير من أهل العلم: أنه شهد عليهم بسوء أعمالهم، ونسبهم إلى أفعالهم، مسمياً لهم بذلك، وحاكماً عليهم به كذلك، لما كان منهم، فذلك تأويل الآيات المتشابهات في هذا المعنى" مجموع الإمام القاسم الرسي ج١ص٦٠٤.

(٢) مكتوب: هداان.

(٣) ذكر الإمام الهادي عليه السلام هذا – أي الهديان – في كتابه (البالغ المدرك).

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[القصص:٥٦] وهو أعلم(١)؟**

[الجواب]: فهذا إخبار من الله تبارك وتعالى لنبيه عليه السلام أنه لو جهد كل الجهد على أن يهدي الناس الهدى المبتدأ الذي هو تركيب العقل في صدور العالمين وإرسال المرسلين لم يقدر على ذلك ابداً، ولو كان أهل الأرض وأهل السموات معه معينين وعلى ذلك مجتهدين ما خلقوا عقلاً ولا اولجوه صدراً ولا اتوا بمعجزة تثبت نبوة في شيء من الأشياء ولكن الله سبحانه يأتي بذلك كله ويفعله ويهدي من يشاء ويبعث رسله إليهم تترا تبارك وتعالى علوا كبيراً .

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[الزمر:٥٣]؟**

الجواب: في ذلك أن هذا إخبار من الله سبحانه لعباده أنه يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب وآمن ورجع وأخلص، ونهاهم عن اليأس وهو القنوط من رحمة الله بعد التوبة والإنابة(٢).

---

(١) قال العلامة أحمد بن موسى الطبري رحمه الله تعالى: "أنه يخبر سبحانه أنه لم يفترض عليه قسر قلوبهم على الهدى، وجبرها حتى تكون مخلصةً في أعمالها، كما افترض عليه قسر ألسنتهم على التكلم بالإيمان، والنطق به، وكما افترض عليه قسر جوارحهم على ظاهر أعمالهم في أداء فرائضهم كلها، ثم التكلم بالإسلام والإقرار به، واستعمال الجوارح، والصلاة والزكاة، والصيام والحج والجهاد، وما أشبه ذلك من ظاهر الأعمال، التي يحقنون بها دماءهم عن القتل، وحرمهم عن السبي، وأموالهم عن الأخذ، وأنه لم يفترض عليه ولم يكلفه صلاح قلوبهم وإيمانها، إذ هو عليه السلام غير قادر على ذلك، ولكنه سبحانه لو أراد لجبرهم على الهدى والإيمان، كما جبرهم على الخلق والموت ولكن لم يرد ذلك عز وجل" المنير خ.

(٢) قال الإمام الناصر إبراهيم عليه السلام: "أنه إنما نهى تعالى عن القنوط الذي هو الإياس من رحمة الله تعالى بإهمال التوبة واعتقاد أن الذنب لا تمحوه التوبة، ولذلك أمر سبحانه وتعالى بالتوبة عقيبها تحقيقاً لغفران الذنوب بها، وأنها باب مفتوح لا يُغلق عن المذنب فقال: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾[الزمر:٥٤]" الإصباح على المصباح ص١٣١.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[هود:١١٩](١)؟**

[الجواب]: فهذا خبر منه سبحانه مما عليه البرية من الاختلاف في مذاهبها وأقوالها وأديانها وأسبابها بالاختيار منهم والايثار لأهوائهم إلا من رحم ربك يقول إلا من استوجب بذلك الرحمة من مولاه ولذلك خلقهم معنى قوله ولذلك خلقهم يريد لمخالفة أهل الباطل خلق الخلق كلهم وأمرهم مجانبة أهل الباطل حيث كان ألا تسمع كيف يقول سبحانه في ذلك: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، فأخبر أنه خلق الخلق ليعبدوه وافضل عبادته مخالفة أهل الباطل حيث كانوا فذلك أفضل ما عُبد الله به ولذلك خلق الخلق وبه أمرهم وعن ضده نهاهم.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[البروج:٢٢]؟**

الجواب في ذلك: أن القرآن هو هذا الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه، والمجيد فهو الرفيع الكريم العظيم.

في لوح واللوح(٢): العلم الذي لا يسقط عنه شيء ولا يزول منه شيء عن الله عز وجلَّ، ومعنى محفوظ وهو ممنوع من الفناء والزوال والنقصان، فكل من زاد فيه أو نقص

---

(١) قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: "فذلك فلن يزالوا كما قال الله سبحانه مختلفين، لأن الاختلاف لا يزال أبدا بين المحقين والمبطلين، وهو خبر من الله عما يكون، وأنهم لن يزالوا مختلفين فيما يستأنفون، فالاختلاف منهم وفيهم، ولذلك نسبه الله إليهم، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ يريد من المؤمنين، فإنهم في دينهم متآلفون غير مختلفين. وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول سبحانه للمُكنة، مما يجب به الثواب والعقاب من السيئة والحسنة، ولولا خلقه لهم كذلك، وعلى ما فطرهم عليه من ذلك، لما اختلفوا في شي، ولما نزل عليهم أمر ولا نهي، ولا كان فيهم مسيء ولا محسن، ولا منهم كافر ولا مؤمن، ولكانوا كالموات الذي لا يحسن ولا يسيء، ولا يفجر عند الله ولا يتقي" مجموع الإمام القاسم ج٢ص٥٩٦.

(٢) قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: "واللوح المحفوظ فهو علم الله الذي قد أحاط بجميع ما كان وما يكون" مجموع الإمام القاسم ج٢ص٦١٥.

فقوله باطل لا يثبت بتنزيله قول العلماء وبدفعه علم المتعلقين بالقراءة الأصلية الأولى، والمحفوظ فهو من صفات القرآن لا من صفات اللوح وهي مقدمه مضمومة إلى مجيد معناها هو قرآن مجيد محفوظ في لوح فأخرها على معنى التقديم والتأخير متأخر وهي في المعنى متقدمة.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾[القيامة:٣٢]؟**

الجواب في ذلك: أن الله عز وجلَّ أخبر عن خروج النفس عند موتها وعند بلوغها التراقي لخروجها، فحينئذ يقول أهل الميت وأولياءه وحفدته وخدمه: ﴿**مَنْ رَاقٍ**﴾؟ يقولون من يرقيه من يعوده عسى أن يشفيه وهم لا يدرون ما به، وقد درى ما بنفسه وذلك قول الله: ﴿**وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ**﴾ يريد أيقن الميت انه الفراق، والفراق فهو فراق الدنيا أيقن فراقها.

﴿**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**﴾ يخبر عن وصف تنافي الميت عند مصير نفسه في وفاته وموت رجليه وساقيه ففي ذلك الوقت الحال تلتف احدى ساقيه بالأخرى، واخرى وقلت تسقط هذه على هذه مرة وهذه على هذه فيه إذ لا روح فيها كالخطين يلتفان مرة ويفترقان مرة.

﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ يقول الى الله عز وجلَّ عند مفارقة الدنيا تسلم روحه للمصير ومعنى المصير الى الله عند موته فهو مصير روحه الى الموضع الذي تجتمع فيه الأرواح حتى يكون موقت موت الروحانية كلها فتموت أرواح الأدميين معها.

﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ معنى ولا صدق ولا صلى: يريد أفلا صدق بالحق قبل موته وصلى فطرح الألف وهو يريدها فخرج اللفظ لفظ نفي وإنما هو لفظ تقريع واستفهام وتوبيخ وإعلام.

والعرب(١) تفعل ذلك وتقوله في كلامها كثيراً من ذلك قول الله عز وجلَّ: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[القيامة:١]، وإنما معناه (ألا أقسم) فطرح الألف وهو يريدها فخرج اللفظ لفظ نفي، وإنما المعنى فيه ايجاب (ألا أقسم بيوم القيامة) غير أن العرب تطرح الألف وهي تريدها، وتثبتها وهي لا تريدها فيختلف اللفظ عند من لا يعلم والمعنى ثابت صحيح مسلم.

وقد يفعل بالألف واللام معاً فتطرحهما في كلامها جملة وهي تريدهما وتثبتهما جملة في كلامهما وهي لا تريدها من ذلك قول الله سبحانه: ﴿**رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾[المنافقون:١٠]، ومثل قوله: ﴿**لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾[الحديد:٢٩]، فأثبت هاهنا اللام والالف معاً فمن ذلك من كلام العرب والقرآن فعربي وبالعربية نزل وهي فلا معنى لها وإنما معناه ليعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء، وفي ذلك قول الشاعر:

بيـــوم جـــدود لا فضـــحتم ابـــاكم وســـالمتم والخيـــل تـــدمي ســـكيمها

فقال: لا فضحتم وإنما معناه فيوم جدود فضحتم اباكم فأدخلها صلة للكلام واستخفافا لها ولا معنى لها في الكلام، وقال الشاعر في الموضع الذي يطرحها القائل وهو يريدها:

نـــزلتم منـــزل الاضـــياف منـــا فعجلنـــا القـــرى أن تشـــتمونا

وليس أحد يعجل القِرى والإحسان ليشتم وإنما تعجله لأن لا يشتم فكان المعنى فيها فعجلنا القِرى لئلا تشتمونا وطرح اللام من لأن وطرح لا كما هي من بعد استخفافاً لها، وشاهد هذا البيت قول الله عز وجلَّ: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[القيامة:١]، و﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[البلد:١]، فهذا معنى قوله: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾[القيامة:٣١] يقول سبحانه لم يصدق بالحق إذ جاه، ولم يصل كما أمره مولاه،

(١) تحدث الإمام الهادي عليه السلام عن هذا في اكثر من موضع في مجموع كتب ورسائله وتفسيره.

ولكن كذب بالحق، وجحد بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من الصدق، وتعلق بالباطل والفسق، ومعنى تولى: فهو الحق الذي أمره الله باتباعه وتولى عنه إلى غيره.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[الإسراء:١٤]؟**

الجواب في ذلك: أن معنى أقرأ كتابك فهو اعرف حسابك وقف على ما قدمت فستجده عندنا محصاً حاضراً معروفاً نفهمك إياه وهو يوقفك عليه حرفاً حرفاً وقول الله عز وجلَّ: ﴿**وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[الكهف:٤٩].

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة:٧]؟**

[الجواب]: فهذا إخبار من الله بأنه لا يضل عنده ولا يبطل من عمل عامل شيئاً صغيراً ولا كبيراً وأنه يجزي الخلق بكل أعمالهم ما دق منه وما جلّ خيراً فخيراً وشراً فشراً ومعناه مثقال ذرة: فهو وزن ذرة، ومعنى يره(١): فهو يجده ويلقى جزاه غداً عند ربه.

(١) قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: "فتأويل يراه: فهو يجزاه" مجموع الإمام القاسم ج٢ص٩٥.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[هود:١٠٧]**(١)؟

[الجواب]: معنى خالدين فهم حالون مقيمون بايتون ماكثون، لا يخرجون منها ولا يبرحون ولا يزولون عنها ولا ينأون ما دامت السماوات والأرض، يقول ما بقيت السماوات والأرض، والسموات والأرضون التي عنا الله عز وجلَّ في هذا الموضع فهي سموات الأخرة وارضها الباقيات التي يبقين ابداً المخصوصات في الأخرة بالدوام والبقاء.

**وسألت: عن قول الله عز وجلَّ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾**(٢)**[آل عمران:١٥٤]؟**

[الجواب]: معنى البروج فهي الحصون المشيدة، والمشيدة فهي المبنية الموثقة، يقول الله عز وجلَّ لو كنتم فيها متحرزين ومن القتل متعلقين لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم.

ومعنى كُتِبَ عَلَيْهِمُ: فهو علم.

معنى عَلَيْهِمُ: فهو منهم.

والمضاجع: فهي المصارع والمواضع التي يقتلون فيها.

---

(١) قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: "فهي سماوات الآخرة وأرضها الباقية، وليست سماوات هذه الدنيا ولا أرضها التي هي زائلة فانية. وأما ﴿**إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ**﴾[هود:١٠٧-١٠٨]، فإنما هو إخبار عن قدرة الله على إفنائها إن شاء، وذلك فهو كذلك إذ كان هو الذي خلق وأنشأ، لأنه لا يقدر أحد أبدا على أن يُبقي شيئا تخليدَه وإبقاه، إلا من يقدر أن يفنيه فلم يشاء سبحانه إفناه، ولكنه شاء تخليده وإبقاه، وأخبر بقدرته إن شاء على الإفناء، كما قدر على الإبقاء، وأن أهل الجنة فيها بإبقائه لهم باقون، فإنهم خالدون فيها أبدا لا يفنون، وكما لا تفنى أرضهم فيها ولا سماؤهم، فلذلك لا يفنى – ما بقيت الجنة – بقاؤهم، والحمد لله الذي لا يخلف وعده، ولا يَخلد من الأشياء إلا ما خلَّده" مجموع الإمام القاسم ج٢ص٦٢٢.

(٢) في المصحف: ﴿**قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ**﴾[آل عمران:١٥٤].

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة: ٦٤]**(١)؟

[الجواب]: واليدان منه سبحانه فهما النعمتان على خلقه نعمة الدنيا ونعمة الأخرة والنعمتان فهما الإحسان في الدنيا والأخرة والعطاء والامتنان.

**وسألت: عن رجل رضع امرأة قريبة من نسبه أو بعيدة هل يجوز لأخوته نكاح بنات لها [كبار]**(٢)؟

الجواب بذلك: أنه لا بأس بذلك إذا لم تشرب هذا الناتج من لبن أمهن ولا لبن أبيهن ولم يشربن هن من لبن أمه ولا لبن أبيه، فإن شربت أو شربن من شيء من ذلك فلا يجوز له نكاحهن.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[الرحمن: ٣٩]**(٣)؟

[الجواب]: المعنى في ذلك أنه سبحانه يقول أنه لا يسأل احداً عن دينه من الجن والإنس ليعلمه ولا ليزداد بمسألتهم حيرة بشيء من اعمالهم، وإنما يسألهم ليقرعهم ويبكتهم بما كان من جراءتهم على دينهم فهذا معنى قوله لا يسأل عن دينه أنس ولا جان.

---

(١) قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: "نعمتاه مبسوطتان على خلقه، نعمة الدنيا ونعمة الآخرة" مجموع الإمام القاسم ج١ص٥٨٩، وقال الإمام الناصر أحمد عليه السلام: "نعمتاه نعمته في الدين ونعمته في الدنيا" مجموع الإمام الناصر ج٢ص٢٢٢.

(٢) مكتوب كذا.

(٣) قال الإمام المتوكل أحمد بن سليمان عليه السلام: "أنه لا يُسأل سؤال جهلٍ واستفهامٍ، بل سؤال تقرير وتوبيخ، ويُؤيد ذلك قول الله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾[النحل:١١١].." حقائق المعرفة ص٣٥٨.

**وسألت: عن قول الله سبحانه ودكت الجبال دكا؟ [﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[الحاقة:١٤].**

[الجواب]: فالمعنى في دكت وقعت وكسرت وفنيت ونزل بها من الله سبحانه ما يدكها دكا حتى يصيرها منبثاً وألهبا فهو شيء يرى في الشمس إذا دخلت من الكوة أو الفجوة مثل الغبار الخفي فهذا الهباء والمنبث فهو المنتشر فأخبر سبحانه أن الجبال تكون من بعدما هي عليه من هذا العُظم والكُبر والصلابة إلى هذه الحالة من الهباء المبثوث في يوم الدين وحشر العالمين.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[النمل:٨٨]؟**

[الجواب]: يخبر سبحانه أن الناس يرونها في يوم القيامة قبل دكها فيتوهمون أنها نابته مكانها وهي قد قُلعت ونُسفت على وجه الأرض وهي تمر كمر السحاب في الأرض تسير عن مواضعها تُدك بعضه بعض وتساق بعضها إلى بعض حتى تدك فهذا المعنى قبل الدك، وحينئذ تكون كالعهن المنفوش ثم تدك بعد ذلك فتكون كالهباء المبثوث، فأول ما ينزل بالجبال أنها تنسف وتستر، ثم تصير كالعهن المنفوش بعد الدك والتحطيم، ثم تصير من بعد العهن المنفوش إلى الهباء المبثوث حالة بعد حالة وحالة بعد حالة.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:٢٨]، فقلت: ما معنى الخشية؟**

[الجواب]: ومعنى الخشية المخافة والرهبة والمتاقاة والمحاذرة لما أعد الله للعاصين من عذابه، ولا يعلم وعد الله ووعيده إلا العلماء وهم الذين يخشونه؛ لعلمهم ومعرفتهم بصدق وعده ووعيده.

**وسألت: عن رجل ساكن في بلد وقد تولى أمر البلد سلطان ظالم، والسلطان يقبض منه جباية من غير طيب من نفسه، وهو يخاف إن خرج من بلده على نفسه مخافة أن يجوع في الأرض أو يعرى أو يتلف إذا خرج من بلد إلى بلد؟**

[الجواب]: فليس هذا له بعذر لأن الله عز وجلَّ يرزقه في بلده وغيرها وإن كان يخاف أن يظفر به سلطان بلده فيقتله ولم تكن له حيلة في الانسلال عنه وكان لا محالة واقعاً في يده إن خرج فله في ذلك العذر إلى أن يأتيه الله عز وجلَّ بفرج وان قدر وامكنه أن لا يعمل عملاً يأخذ منه فيه السلطان فليفعل.

**وسألت: عن مؤمنة فقيرة لا تجد من يقوم بأمرها ويقضي لها حوائجها استقاء الماء وطلب المعيشة، وهي تخاف إن خرجت أن تراها الرجال وهي لا تجد بداً من الخروج؟**

الجواب في ذلك: أنها إذا لم تجد من يكفيها ذلك بحيلة خرجت مستترة متخفية بليلٍ إن قدرت أو بنهارٍ إن [ألجئت](١) في سيرة وسكون.

**وسألت: عن قول الله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣١]؟**

الجواب في ذلك: أن معنى الجعل من الله هو بما حكم له من الحق لأسبابه الفارق لهم من المجرمين وإرادته بهم فلما بعث الله عز وجلَّ الأنبياء بالحق الذي يكرهه المجرمون عاداهم عليه المجرمون وبسببه، فلما كان سبب عداوتهم للأنبياء هو الذي بعث الله به انبياءه جاز ان يقول جعلنا على مجاز الكلام؛ إذ كان السبب لعداوتهم للأنبياء هو الحق الذي بعث الله

(١) مكتوب كذا.

به انبياءه جاز أن يقول جعلنا إذا كان السبب الذي عاداهم المجرمون عليه هو من الله سبحانه ومثل ذلك قول الله: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**﴾[الأنعام:١١٢]، مخرجها مخرج الأولى سواء ومثل ذلك من قول الله سبحانه.

وقد يخرج معنى هذه الآية على معنى التخلية(١) لما ان كان الله قادراً على ان يحول بين المجرمين وعداوة الأنبياء بالجبر منه ثم لم يفعل لما اراد سبحانه من المحنة والاختبار والاملآ جاز ان يقول جعلنا إذا كان قادراً على صرفهم ولم يقل على مجاز الكلام كما تقول العرب لمن رأى أعمى يقصد بئراً فلم يحيل بينه وبينها حتى سقط اهلكت هذا الأعمى وقتلته ولم يكن منه قتل ولا هلكة غير أنه فقد كان يقدر على أن يصرفه عن البئر فلم يفعل فجاز ان يقال هذا القول على مجاز الكلام وشاهد ذلك من كتاب الله عز وجلَّ: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾[مريم:٨٣]، فقال أرسلنا وهو سبحانه لم يأمر الشياطين على أن تفعل ذلك؛ لأن ذلك معصية من الشياطين والله لا يدخل احداً في معصية وإنما جاز أن يقال ذلك على معنى خلينا بينهم وبينهم ولم يكن منا منع لهم منهم، فلما ان كان قادراً على أن يمنع الشياطين من ذلك فلم يمنعها جاز أن يقول أرسلنا على مجاز الكلام ومعنى أرسلنا فهو خلينا.

**وسألت: عن رجل يعرف(٢) العدل والتوحيد وهو يشرب الخمر هو وامرأته ويكذب ويستحل مال مسلم فقلت هل يجوز أكل ذبيحته؟**

[الجواب]: وأعلم رحمك الله إن من شرب الخمر واستحل اموال اليتاما والمسلمين فليس هو عند الله وعند من عرف الحق من المؤمنين ومن لم يكن من المؤمنين فأفعاله كلها

---

(١) قال الإمام الزمخشري رحمه الله: "وكما خلينا بينك وبين أعدائك، كذلك فعلنا بمن قبلك من الأنبياء وأعدائهم، لم نمنعهم من العداوة، لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر. وكثرة الثواب والأجر" الكشاف ج٢ص٥٩.

(٢) إنما هذا حال من يعرف ولم يؤمن حقاً.

كأفعال اضداد المسلمين ومن كان ضداً للمسلمين فلا يجوز أكل ذبيحته لأحد من المؤمنين، فأما الكذب الذي سألت عنه فالكذب على معنيين:

[الوجه الأول]: معنى طرح كلام لا يعتقده ولا يضر به مسلماً.

والوجه الأخرى: فالكذب الذي هو على الله عز وجلَّ وعلى رسوله وعلى إمام المسلمين فمن كان كذلك فقد ارتكب بذلك كبائر الإثم والعصيان فحاله حال سارق ومستحل مال المسلمين وليس هذا الوجه الأول إلا ما للوجه الثاني عند الله عز وجلَّ وعند أهل العلم.

**وسألت: عمن قال بالتوحيد والعدل وهو يرتكب الكبائر هل يجوز له أن يتزوج مسلمة؟**

[الجواب]: فمن كان كما تقول فهو مجانب للإيمان ليس من أهله، ومن لم يكن من المؤمنين لم يجز له أن ينكح المؤمنات.

**وسألت: عن رجل فاتته صلاة وهو في وقت صلاة أخرى، هل يجوز له أن يصليهما جميعاً بوضوء واحد؟**

[الجواب]: وذلك جائز إذا لم يشتغل بينهما بأشغال الدنيا حتى يلهو عما توضأ له من صلواته.

**وسألت: عن رجل فاسق ترك صياماً وصلاة كثيرة، فقلت: ما يجب عليه ان يقضي من ذلك؟**

الجواب: في ذلك أنه من ترك الصلاة وهو غير جاحدٍ بالله ولا مرتد عن دينه وكان تركه إياها تشاغلاً وتمرداً ولهواً ولعباً اعادها ووجب ذلك عليه، ومن ترك الصلاة لارتداد عن الإسلام وخروج عن دين محمد عليه السلام ثم تاب عن ذلك ورجع فالذي جاء به من

حرمة أعظم مما ترك من صلاته والتوبة مجزية له وليست عليه إعادة، ومن فاتته صلاة لعله نزلت به من ذهاب عقل أو اغماء من شدة مرض فليس عليه إعادة؛ لأن ذلك كان على غير طوعه، ومن نسي الصلاة حتى خرج وقتها اعادها عندما يذكرها في أي وقت كان وذلك قول الله سبحانه: ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ**﴾[الكهف:٢٤].

**وسألت: عن القدري من هو القدري؟**

[الجواب]: فهو من يوجب(١) القدر ويلزمه ربه ويقول أنه قدر عليه معاصيه وأدخله بالقضاء والقدر فيما لا يرضيه، فأما من نفى عن الله القضاء على العبد بما لا يرضيه والقدر بالفواحش فليس بقدري(٢).

**وسألت: عن الفاسق من هو؟**

[الجواب]: والفاسق فهو من فسق في دين الله بكبائر عصيانه، وقد يكون من الفسق الزنا واللواط ويكون [الاتي] لغيرها من الكبائر فاسقاً وهي كلمة ينوء فيها صاحبها وتخرج على معانٍ كما ذكرنا.

**وسألت: عن المرجي من هو؟**

[الجواب]: والمرجي من زعم أن الإيمان قول بلا عمل، وإنما سمي مرجياً؛ لأنه أرجأ الحق ومعنى أرجأ فهو تركه والحق الذي ترك وأرجأ فهو القول بأن الإيمان عمل معمول

---

(١) لأن النسبة للإثبات لا للنفي كجبري لمن يقول بالجبر ونحوي لمن هو عالم بالنحو ويمني لمن هو من اليمن، فمن يجعل المعاصي بقدر الله فهو قدري.

(٢) قال الإمام الهادي عز الدين عليه السلام: "النسبة إما أن تكون للقرابة كنسبة الرجل إلى أبيه أو جده أو أحد قرابته المعروفين كهاشمي وعربي وعلوي، وإما إلى الحرفة والصناعة نحو باقلاني، وإما إلا البلد التي سكنها هو أو أبوه أو جده نحو بصري ومكي، وإما إلى كلمة لهج بها وكثر تكريره لها كما يقال: حكمي للخارجي" المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ج٢ص٥٧٩.

واعتقاد في العقول، فلما أن ترك ثلثي الحق كان مرجياً بتركهما لأن الإيمان لا يتم إلا بالقول المقول، والعمل المعمول، والاعتقاد بالعقول.

**وسألت: عن المنافق من هو؟**

[الجواب]: المنافق من عامل معاملة بغير ما في قلبه، وأعطى بلسانه خلاف ما في ضميره، ولا سيما من عامل ذلك الحق والمحقين فذلك عند الله أكبر المنافقين.

**وسألت: عن المشرك من هو؟**

[الجواب]: والمشرك فهو من عبد مع الله غيره، ومن زعم أن لله شبيهاً في خلقه، وأنه سبحانه يظلم أحداً من عباده أو يعذبهم على قضائه، فهؤلاء ممن عبد غير الله خالقهم يعبدون ذلك الظالم الذي في قلوبهم، وذلك الذي له الشبه والمثل عندهم، وذلك الذي يصفونه فهو الذي يعبدونه فليس هذا الظالم والمشبه للخلق برب العالمين وإلا فهو غير الله والله هو غيره تبارك وتعالى علواً كثيراً.

وبعد وقبل فأصل كل كفر معاندة الله ومباينته بكبائر عصيانه لأن اليهود والنصارى إنما صاروا كافرين حين أمرهم الله عز وجلَّ أن يطيعوا محمداً وأن يدينوا له بدينه وما فرض عليهم من جميع فعصوه في ذلك فلم يطيعوه وخالفوا ما به أمر وتركوه فكانوا بمعصيتهم لله في ذلك كافرين وبمخالفتهم لما أمرهم به مشركين.

**وسألت: عن المرتد من هو؟**

[الجواب]: والمرتد من كان مسلماً على دين محمد عليه السلام فعصى الله في ذلك وخرج من دين محمد إلى أي دين كان غير دينه، فذلك ليس هو من أهل الشرك وإنما هو التوبة والرجوع إلى دين محمد أو القتل.

**وسألت: عن الحشوي؟**

[الجواب]: والحشوي فهو من حشا قلبه الأضداد المختلفة، وشغل ذهنه بالأحاديث المتضادة التي لا تأتلف أحكامها ولا تجتمع أسبابها.

**وسألت: عن الإمامي؟**

[الجواب]: والإمامي فهو من قال بإمامة من لا يستحق الإمامة، ورفض أهلها من آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وهم الروافض أيضاً.

**وسألت: من صاحب الحديث؟**

[الجواب]: فهم الذين تركوا الاقتداء بالكتاب والقياس عليه، واخذوا بالأحاديث المختلفة المتضادة التي لا يجوز التصديق بها عن رسول الله، وكأن الصواب عندهم ما رووه في أحاديثهم – كان حقاً عن رسول الله، أو باطلاً، أو مضاداً لكتاب أو مواتياً – كأن لم يسمعوا بالحديث المجمع عليه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله حين يقول: ((**أنه سيكذب عليّ كما كذب على الأنبياء من قبلي، فما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق الكتاب فهو مني وأنا قلته، وما خالف الكتاب فليس مني ولم أقله**))(١).

**وسألت: عن الزنديق؟**

[الجواب]: فهو الدهري وهو المنكر للصانع الخالق.

**وسألت: عن الشيعي من هو؟**

[الجواب]: [من](٢) تعلق بالحق وأهله، ورفض الباطل وأهله(١).

---

(١) مجموع رسائل الإمام زيد بن علي ص، مجموع الإمام القاسم الرسي ج، مجموع رسائل الإمام الهادي ص، المعجم الكبير للطبراني ج٢ص٩٧.

(٢) أصلها فمن وتم حذف الفاء للتناسق.

**وسألت: عن الزيدي من هو(٢)؟**

[الجواب]: فهو من اقتدى بزيد بن علي صلى الله عليه، وائتم به في أفعاله من القول بتوحيد الله وعدله، وتصديق وعده ووعيده، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجريد السيوف على من عند عن دين الله و[فين](٣) عند الله وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة:١٩٣]، فمن قال بذلك وكان في أمره كذلك ودعا إلى الله عز وجلَّ وإلى جهاد أعداء الله، وقام بفرائض الله، وانتهى عن محارم الله فهو الزيدي المهتدي المؤمن التقي.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والتسديد والهداية والتأييد، والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المنتجبين الأخيار الأبرار وسلم عليه وعليهم أجمعين تسليماً كثيراً، وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل.

تمت المسائل والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله بعده وحسبي الله وحده.

---

(١) هذا تعريف الشيعي حقاً لا المدعي، قال الإمام المرتضى محمد عليه السلام: "إنما الشيعة: من شايع في الدين، وقال بالحق المبين، وكان من أولياء رب العالمين ، فأعان على جهاد الظالمين، ونهض مع الحق والمحقين، وكاشف الخونة الجائرين، وحرَّض في تغيير ما أُظهر من البدع في دار محمد خاتم النبيين، فأما من ضرب لنفسه التعلات، وتبع الشهوات، وقال بالباطل والمحال، وصار بكلامه عند الله عز وجل إلى شر حال، يضرب العلل والمحالات، ويتبع الباطل والمنكرات، ويقول بالزور، ويفعل أسمج الأمور، ويطعن على الصالحين، ويخذل الأئمة المتقين، مصدق للظالمين، موالي للخائنين، يقوي دعوتهم، ويثبت رايتهم، ويفرق الخلق عن جهادهم، ويكيد القائم لحربهم، فهو مجتهد في هلكته، منهمك في ضلالته، لا يميز حقاً فيتبعه، ولا يقصد صدقاً فيعلمه، قد شغلوا نفوسهم بالأقاويل الباطلة، والأحاديث الكاذبة، فهم في أعمالهم يعمهون، وعن الحق يصدون، فهم في مذهبهم كما قال الله عز وجل : ﴿**كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**﴾[إبراهيم:١٨]، فليس من كانت هذه صفته بمنسوب إلى محبة، ولا مذكور في شيعة" مجموع المرتضى ج١ص٢١٢-٢١٣.

(٢) قال الإمام الحاكم عليه السلام: "والزيدية يجمع مذهبهم تفضيل علي عليه السلام على سائر الصحابة، وأولويته بالإمامة، وقصرها من بعد الحسنين في البطنين أي ذريتهما، واستحقاقها إنما يثبت بالفضل والطلب لا بالوراثة كما تقوله العباسية، ويعتقدون وجوب الخروج على الجائرين من أهل الأمر خلاف ما تزعم الحشوية، ويرون القول بالتوحيد والعدل والوعيد" المنية والأمل خ.

(٣) ليست واضحة لعها المثبته.

## الفهرس


**المقدمة** ..... **١**

**التعريف بالمؤلف** ..... **٤**

**نص الكتاب** ..... **١٠**

هل الله شيء أم غير شيء ..... ١١

الدنيا على ما أرى لم تزل كذلك ..... ١١

أين أثبت أن الدنيا ليست باقية ..... ١٢

بقاء الأخرة ما الحجة فيه ..... ١٢

أنا أودي جميع ما افترض الله علي غير المعونة في الإسلام ..... ١٣

أول الإسلام وأوسطه وآخره ..... ١٣

رجل جامع امرأته في شهر رمضان جاهلاً أو عالماً ..... ١٤

رجل سافر ثم حلف بالطلاق في سفره ثم رجع إلى منزله بعد أن جازت العدة ..... ١٤

الذين يشبهون الله عز وجل هل تحل ذبائحهم ..... ١٤

خلق الله الدنيا لحاجة منه إليها أم لغير حاجة منه إليها ..... ١٤

الخلق لم خلقوا ولم أمروا ولم نهوا ..... ١٥

الملكين اللذين عن اليمين وعن الشمال قعيد لم اقعدا ..... ١٥

فهمت وعرفت ما افترض الله علي ولا اتعب نفسي بتعلم الكثير ..... ١٥

اثبات الوحدانية لله عز وجل من أين تثبت ..... ١٦

هل يقدر الأدميون ن يفعلوا فعلا بغير إرادة الله ..... ١٦

عن قول الله سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ﴾[الإنسان:٣٠] ..... ١٧

عن قول الله سبحانه: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[النحل:٩٣] ..... ١٧

عن قول الله سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي.. ﴾[القصص:٥٦] . ١٩

عن قول الله سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ..﴾[الزمر:٥٣] ..... ١٩

عن قول الله سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ ..﴾[هود:١١٩] ..... ٢٠

عن قول الله سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[البروج:٢١] ..... ٢٠

عن قول الله سبحانه: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ...﴾[القيامة:٣٢] ... ٢١
عن قول الله سبحانه: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[الإسراء:١٤] ..... ٢٣
عن قول الله سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ ...﴾[الزلزلة:٨] . ٢٣
عن قول الله سبحانه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[هود:١٠٧] ..... ٢٤
عن قول الله سبحانه: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ ..﴾[آل عمران:١٥٤] ..... ٢٤
عن قول الله سبحانه: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة:٦٤] ..... ٢٥
عن رجل رضع امرأة قريبة من نسبه أو بعيدة هل يجوز لأخواته نكاح بناتها ..... ٢٥
عن قول الله سبحانه: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[الرحمن:٣٩] ..... ٢٥
عن قول الله سبحانه: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[الحاقة:١٤] ..... ٢٦
عن قول الله سبحانه: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[النمل:٨٨] . ٢٦
عن قول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:٢٨] ..... ٢٦
رجل ساكن في بلد تولى الأمر سلطان ظالم ويقبض منه الجباية دون طيب نفسه ..... ٢٧
مؤمنة فقيرة لا تجد من يقوم بأمرها وتخاف ان يراها الرجال إذا خرجت ..... ٢٧
عن قول الله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[الفرقان:٣١] ..... ٢٧
هل يجوز أكل ذبيحة من يعرف التوحيد والعدل ويشرب الخمر ..... ٢٨
عمن قال بالتوحيد والعدل وهو يرتكب الكبائر هل يجوز أن يتزوج مسلمة ..... ٢٩
عن رجل فاتته صلاة وهو في وقت صلاة أخرى هل يصليهما جميعاً بوضوء واحد..... ٢٩
عن رجل فاسق ترك صياماً وصلاةً كثيرة ما يجب عليه ..... ٢٩
من هو القدري..... ٣٠
من هو الفاسق..... ٣٠
من هو المرجي ..... ٣٠
من هو المنافق..... ٣١
من هو المشرك ..... ٣١
من هو المرتد..... ٣١
من هو الحشوي..... ٣١
من هو الإمامي ..... ٣٢

من هو صاحب الحديث ..... ٣٢
من هو الزنديق..... ٣٢
من هو الشيعي ..... ٣٢
من هو الزيدي..... ٣٣
**الفهرس** ..... **٣٤**